

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 1{{}} فضيلة الشيخ عبد الله

بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل - [00:00:00](#)

اولئك على ربهم المفلحون ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - [00:01:02](#)

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى انزل علينا هذا الكتاب - [00:02:27](#)

وضمين لمن تمسك به ان تصلح دنياه واخراه ووعد من لم يتمسك به انه يخطر في الدنيا والاخرى هذا الكتاب الذي هو النور وهو الذي امرنا الله بتدبره لا تنزل بنا نازلة الا وفيه السبيل الى حلها - [00:02:48](#)

لذلك جاء القرآن في الفاتحة ملخصا ومختصرا ما اجمل في الفاتحة ابسط وضح وبين في سورة البقرة ثم بعد ذلك بين في بقية القرآن لان القرآن جاء ليبين لنا ثلاث امور - [00:03:16](#)

اللهم اعبدهم بحق والنبي مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة واوعد المكذب به النار هذه الجمل الثلاثة تتخذ اشكال كثيرة في القرآن بالامس ذكرنا صفات المسلمين وقلنا ان الف لام ميم الحروف المقطعة ان للعلماء فيها اقوال - [00:03:51](#)

بعد القول الذي قال انها من المتشابه انها جاءت للتحدي والله يقول لهم هذا الكلام مكونا من الحروف التي تتكلمون بها وانتم اهل فصاحة وبلاغة وقد وصلتكم في ذلك الى العلياء - [00:04:18](#)

فاتوا بمثله لذلك كل ما جاء يعني الرب جل وعلا بهذه الحروف يتبعها التنويه بالقرآن والاستقراء التام حجة كل ما جاء التنويه بهذه الحروف يأتي آآ جاءت هذه الحروف يأتي التنويه بالقرآن - [00:04:41](#)

بعدين قال ان هذا الكتاب الذي هو القرآن فيه الهداية لمن لمن كتب الله لهم السعادة في هدى للمتقين وفي فيه بيان لمن كتب الله له الاستقامة. اما الذي لم يكتب له الاستقامة - [00:05:07](#)

فاذا قرأ القرآن لا يفهمه ولا يستوعبه. ماذا قال انفا والذين لا يؤمنون في اذانهم وهو عليهم عمل لذلك هذا الكتاب هو بيان وهو نور لمن كتب الله له الاستقامة - [00:05:33](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يهدي لمن كتب الله له الاستقامة ولذلك قال وانك لتهدي ثم قال انك لا تهدي نعم فالهداية التي هي البيان هذي يملكها النبي صلى الله عليه وسلم ويملكها العلماء - [00:05:52](#)

ويملكها من الدعاة اما يعني استقامة الانسان وجعل المعلومة تأتي في قلبه فهذا لا يملكه الا الله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم بين وفاطمة لم تفهم وبين لعمر ولم يفهم - [00:06:14](#)

فاطمة قالت لابي بكر اعطيني ميراثي من ابي قالت لها عائشة الم يقل لا نورث ما تركناه صدقة رضي الله عنها ما فهمت قالت تراث ابيك ولا ارث ابي وعمر - [00:06:35](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فلما اكر عليه ضربه في كتفه والحديث في صحيح البخاري قالوا تكفيك اية الصيف بعدين عمر

يقول ما سألت شأن أكثر مما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدلالة. واني اقول فيها برأيي - [00:06:53](#)

ما عدا الوالد والولد وهذا هو صريح القرآن لانه قال يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. ان امرؤ هلك ليس له ولد هذا انا صريح وله اخت وهذا صريح في انه ضمنا انه لا ابا له ولا جده - [00:07:17](#)

لان الاخت لا تترث مع الاب ولا مع الجد وتبين انه ان امرؤ هلك لا اصول له ولا فروع ولكن عمر يقول اقول فيها برأيي. اذا الذي يملك الرسل وتملكه العلماء - [00:07:35](#)

يعني هو البيان اما التبيين وايصال المعلومة في القلب فهذا من خصائص الربوبية كون ان المعلومة تأتي في القلب وتستقر هذا من خصائص الربوبية لذلك قال له انك لا تهدي - [00:07:54](#)

ابو طالب قال له يا عم قل كلمة لا اله الا الله. قل كلمة احاج لك بها عند الله فجاءه الاشياخ وقالوا له اتغابوا عن ملة عبد المطلب فشرق ان يتبع يتيمه - [00:08:12](#)

كان يتيم يربيه والله اعطاها الرسائل رسالة طيب انا سيد الوالد اتعب ابن اخيتي لذلك قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده - [00:08:31](#)

الله يعطي من يشاء ما شاء فهنا يعني الانفة ابي شيخي اهلي هذا ما يصلح للدين الدين لابد للانسان يلعن يلعن للنصوص وما كان لمؤمن ولا مؤمنة تكون لهم الخياط - [00:08:48](#)

سمعنا واطعنا اما الذي يقول ابي قال لا يمكن اخالف ابي شيخي قال نحن عندنا عادتنا لا لا اتبعوا ما انزل اليكم ولذلك ابو طالب هو كان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:14](#)

صادق بدليل قوله ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا وبعدين قال والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسدت التراب دفينا. وقال لولا الملامة او حذار مسبة لوجدت نيس الحمد ذاك مبينا. لكن يتبع ولد اخيه يتيم - [00:09:35](#)

هذا صعب لذلك اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب فلما استغفر له قال له ربه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبجل لهم - [00:09:59](#)

انهم اصحاب الجحيم نرجو الله السلامة والعافية. مما اعتار لابراهيم وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعظة وعدها اياه. فلما تبين له ان انه عدو لله تبرأ منه لذلك هذا الدين - [00:10:20](#)

يعني عجيب كل شيء مبين فيه اذا لما بين في اول الايات صفات المسلمين وجزاءهم بين صفات الكفار وجزاءهم اهل الارض كلهم ثلاثة انواع لا رابع لهم مسلم وكافر ومنافق لا رابع لاهل الارض - [00:10:35](#)

ففي اول البقرة كل صفة اعطاها صفاتها وجزاءها ثم نادى الجميع كما سيأتي. ثم قال جل وعلا ان الذين كفروا ان حرف توكيد واختلف فيها علماء العربية هل هي للتعليل او للتوكيد فقط؟ قولان للعلماء - [00:11:02](#)

منهم من قال هي للتعليل ومنهم من قال ليست للتعليل وانما للتأكيد فقط لذلك اختلفوا اخرجوا ال لوط من قريبتكم هل هذا اه يعني تأكيد للاخراج او تعليل للاخراج لانهم اناس يتطهرون او اخرجوهم - [00:11:25](#)

انهم اناس يتطهرون بس ونحن نكره هذه الصفة والذين جمعوا الذي والذي اسم موصول التعبير به يعطي للمعبر فسحة في الكلام لانه لابد له من صلة فالصلة تعطيك تعبير والتعبير بالذي احيانا يكون للاحترام - [00:11:47](#)

واحيانا يكون للاشمزاز والاسلوب هو الذي يمايز وراودته التي هو في بيتها جاء الذي يدعي كذا. جاء الذي له الفضل والمنة على الجميع في التعبير بالموصول يعطي للمتكلم فسحة لانه يحتاج الى صلة وهذه الصلة تعطيه للمتكلم صلة - [00:12:12](#)

اذا ان الذين كفروا والكفر اصله في اللغة الستر والتغطية وسمي الكافر كافر لانه ستر يعني ما اه وحدانية الله وربوبيته وما يستحقه عليه من النعم بافعاله الشنيعة واصل الكفر الستر. قال الدليل في ليلة كفر النجوم - [00:12:37](#)

غمامها ستري النجوم غمامها وقال يعجب الكفار اي الزراع. لانهم يسترون الحب في الارض اذا ان الذين كفروا اي ستروا عيادنا بالله تعالى ما كان ينبغي ان يظهره. وهو افراد الله تعالى بالالوهية - [00:13:05](#)

وأفراده بالربوبية ونعته بصفات الجمال والكمال على اساس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الذين جحدوا هذا وكفروا به انذارك وعدمه بالنسبة لهم سواء لا يؤمنون عيادا بالله لان موارد العلم التي اعطاهم الله حجبت - [00:13:25](#)

لذلك الله دائما يبنهاهم الهم قلوب يعقلون بها؟ ام لهم الام يسمعون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها وقال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون هذي موارد العلم اعطيت للانسان ليشكر ربه. ما هو اللي ينظر الى الحرام - [00:13:55](#)

ما هو اللي يسمع الحرام ما هو اللي يفكر في الحرام ما هو اللي يقول الحرام هذي موارد علم تستعمل في طاعة الله لذلك هؤلاء الذين كفروا موارد العلم هدمت - [00:14:19](#)

ختم الله على قلوبهم الختم هو الطابع القلب لا ينفذ منه الى اذا اذا قلت نصيحة محجوب لا تنفذ اليه ولذلك اخطر شيء القلوب القلب يمرض القلب يضلل فاذا لم يتابعه العاقل - [00:14:34](#)

يضيف لان الذنوب تجعل على القلب ماذا فاذا عمل ذنب ولم يتب ولم يعمل صالحات اصبح نكتة فاذا عمل ذنب ثاني اصبح نكتة. فاذا عمل رابع اصبح نكتة. فبعدين يغطي القلب - [00:15:01](#)

ويكون اذا قلت له اتق الله لا تنفذ لقلبه فاذا قرأ القرآن لا يخاف فاذا صلى لا يخشع عيادا بالله هذا اكبر اسباب الهلاك قسوة القلوب لذلك هل رأيتم الان شخص يسافر - [00:15:20](#)

يقول لكي اجد الخشية هل رأيتم واحد يسافر ويقول انا نسافر لارى الخشية والله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم هل رأيتم شخص سافر ليجد الخشية في الصلاة - [00:15:37](#)

يقول انا مسافر لكي نخشع في صلاتي لكن مسافر يريد ان يأتي بصفقة او ليتمشؤوا لكن ليجد الخشوع او ليعالج قلبي فيه نفاق فيه قسوة نعالجها لذلك نحن لا لا نتابع امراض قلوبنا - [00:15:52](#)

فتجد الانسان لا يخاف اخطر شيء ان المسلم لا يخاف لان من اكبر اسباب النجاة الخوف لان من خاف ادلج ومن ادلج اسلم. عند الصباح يحمد القوم اما اذا كان الانسان لا يخاف - [00:16:14](#)

ومتع الدنيا كثيرة والشهوات والشيطان والنفس والدنيا والناس المعوقات الاربعة تحوط بالانسان ولا عنده خوف يهلك اذا هؤلاء القلوب مختوم عليه والاسماع مختوم عليه وهذي موارد العلم والابصار مجعول عليها غشاوة - [00:16:32](#)

ولذلك اه ان الذين كفروا سواء عليهم انرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون عيادا بالله كأنه هنا اتى بسأل لماذا ختم الله بان الله تعالى ختم على قلوبهم وعلى سمعهم - [00:16:57](#)

ولكن وعلى ابصارهم استئناف بدليل الاية الاخرى وجعل على بصره غشاوة اذا الختم على الاسماء وعلى القلوب والابصار عليها الغشاوة عيادا بالله الغطاء وما دام هذا على على الانسان من اين تأتي الهداية - [00:17:16](#)

هذي موارد العلم التي تصل منها الهداية فاذا كانت مغطاة من اين تأتي الهداية اذا نحن ينبغي لنا ان نستعمل هذه الموارد في طاعة الله فلا ننظر الى الحرام ولا نسمع حرام - [00:17:38](#)

ولا نتكلم بحرام ولا نفكر في حرام ولا نمشي بارجلنا الى الحرام ولا نلمس بايدينا حرام ولا نضع في بطوننا حرام ولا نرسل فروجنا الى الحرام فاذا عملنا هذا قوية جذع الايمان في قلب احدنا حتى اصبح مثل هذا العمود - [00:17:57](#)

فعند ذلك تهون عليه الدنيا لاجل رضا الله فلا يفرح الا برضا الله. ولا يخاف الا من الله. ولا يتحرك الا لاجل الله. ولا يعطي الا لله. ولا يمنع الا لله. ولا يغضب الا لله - [00:18:16](#)

عند ذلك يكون من عباد الله الصالحين فمحقق النفع منه واي انسان يعاديه يدمره ربه. من عاداني وليا لكن هذا لا يمكن ان يكون الا بماذا بما يكون هذا؟ بالمكابدة - [00:18:31](#)

لا يمكن ان يقوى الايمان الا بالمكابدة لان الله لما خلق الدنيا خلقها بقانون ايش قانون المعاوضة على قدر ما تبذل تربح وعلى قدر ما تنام لولا المشقة ايش الجود - [00:18:50](#)

والاقدام والسؤدد منحصر في النفس والمال ما في طريق ثابتة اذا اعداؤنا علموا من الله للحياة الدنيا ان بالتضحية تنال الغنائم فهم

يضحون لينالوا الغنائم ونحن المسلمين اموالنا واعراضنا وديننا وانفسنا في كثير من البلدان مهددة بالخطر ولا نضحى - [00:19:09](#)

والناس كل واحد يعطى على قدر ما بيني ولذلك لا يمكن ان ينال يعني نفع التقاة ويشرب الايمان الا من كابد موارد العلم واستعملها في طاعة ربه ما الذي يكابد البصر ولا ينظر الى الحرام - [00:19:39](#)

والذي يكابد اللسان ولا ينطق بحرام. والذي يكابد القلب ولا يفكر في الحرام. والذي يكابد الرجل ولا يمشي الى الحرام والذي يكابد اليد ولا يلمس الحرام عند ذلك يقوى الايمان في قلبه - [00:20:00](#)

فاذا دعا الله اعطاه واذا دعا استجيب له واذا عاداه شخص دمره ربه اي شيء اعظم من هذا. لكن هذا لابد فيه من المكابدة والذين جاهدوا فينا لابد من المجاهدة - [00:20:17](#)

لا يمكن لانسان يغض بصره وهو لم يجاهد. ولذلك من اكبر اسباب المشاكل البصر نظرة ابتسامة فسلام كلام فموعد فلقاء ينظر واحد يأتي ابليس ويضع حربه في قلبه فاذا صلى لا يجد طعم للصلاة - [00:20:35](#)

واذا ذكر الله لا يجد طعم الذكر واذا عمل اي شيء لا يكون له نية لذلك قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم البصر يأتي منه الشهوة ويأتي منه الحسد - [00:20:56](#)

ويأتي منه النظر الى ما عند الناس ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به زهرة الحياة الدنيا لفتنتهم فيه والانسان في الدنيا اما مستهلك او مكنز والمستهلك لا يكفي ما لاهل الدنيا - [00:21:11](#)

والمكنس لا يكفي مال اهل الدنيا. اذا الغناء عن الشيء لا به واسعد الناس من اعطي الكفاف اذا البصر يأتي منه المشاكل. السمع القلب يفكر ولذلك قال تعالى ولا تخضعن بالقول - [00:21:28](#)

يطمح الذي في قلبه مرض. بعض الناس في قلبه المرض مرض الشهوة مرض النفاق مرض اعوذ بالله الحسد لذلك ينبغي للمسلم ان يعالج موارد العلم ويستعملها في طاعة الله ليعلم ان هذا الدين دين لو سلكناه - [00:21:47](#)

لاتبع غيرنا الاسلام ولذلك من اعظم ما يأتي به الدين والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. هل تحب ان تؤذى هل تحب ان ينظر لعرضك هل تحب ان تشتم - [00:22:08](#)

هل تحب ان يتجسس عليك او يسمع كلامك من غير وانت لا تدري اذا لا تفعل بالناس ما لا تحب ان يفعل بك ذلك وكل ما تحب ان تعامل به به كل العباد عاملا. هذا دين عجيب. وفي البخاري ومسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - [00:22:25](#)

اذا هذه صفات الكفار ونرجو الله جل وعلا ان يبعثنا عن الكفر ونكمل من الغد ان شاء الله صفات المنافقين مما نبين كيف هذا الدين جاء بالتوحيد عن طريق الاقلاع وعن طريق الانصاف. ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - [00:22:49](#)

وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:23:11](#)